مقاصد القرآن العامة والخاصة وأثرها في التفسير الموضوعي

م. د. رائد عكلة حلبوت الزيدي (*)

الملخص

أثر مقاصد القرآن الكريم العامة والخاصة في التفسير الموضوعي:

إن مقاصد القرآن الكريم العامة والخاصة لها أثر كبير في التفسير الموضوعي ، فهي التي تحدد الإطار العام الذي يسير عليه المفسر ، وتجعله يهتم بتلك المعاني والقضايا التي تتعلق بهذه المقاصد ، وتجعله يترك تلك المعاني والقضايا التي لا تتعلق بها ، كما أنها تجعله يربط بين الآيات المتشابهة والمتكررة في الموضوع الواحد ، ويربط بين سور القرآن الكريم التي تتناول موضوعاً واحداً ، كما أنها تساعده على فهم النصوص القرآنية وتفسيرها بطريقة صحيحة وسليمة.

ومن أهم الآثار التي ترتبت على الأخذ بمقاصد القرآن الكريم العامة والخاصة في التفسير الموضوعي ما يأتي :

- وضوح المنهج العلمي في التفسير الموضوعي: فالمقاصد القرآنية العامة والخاصة هي التي تحدد المنهج العلمي في التفسير الموضوعي، فالمفسّر لا ينطلق في تفسيره من أهوائه أو آرائه ، وإنما ينطلق من مقاصد القرآن الكريم ، وبذلك يكون التفسير الموضوعي تفسيراً علمياً ، ويتميز بالموضوعية والابتعاد عن الذاتية.

- وحدة التفسير الموضوعي: فالمقاصد القرآنية العامة والخاصة هي التي تربط بين الآيات المتشابهة والمتكررة في الموضوع الواحد، وتجعلها تؤدي معنىً واحداً، وبذلك يكون التفسير الموضوعي تفسيراً مترابطاً ومتجانساً.

- تكامل التفسير الموضوعي : فالمقاصد القرآنية العامة والخاصة هي التي تربط بين سور القرآن الكريم التي تتناول موضوعاً واحداً، وتجعلها تكمل بعضها بعضاً ، وبذلك يكون التفسير الموضوعي تفسيراً متكاملاً ومتناسقاً.

(*) جامعة الإمام جعفر الصادق (ع)

dr.raed.alzaidy@gmail.com

- صحة التفسير الموضوعي : فالمقاصد القرآنية العامة والخاصة هي التي تجعل المفسر يفهم النصوص القرآنية ويفسرها بطريقة صحيحة وسليمة ، وبذلك يكون التفسير الموضوعي تفسيراً صحيحاً ونافعاً.

وخلاصة القول إن مقاصد القرآن الكريم العامة والخاصة لها أثر كبير في التفسير الموضوعي ، فهي التي تحدد المنهج العلمي في التفسير الموضوعي ، وتجعله تفسيراً علمياً وموضوعياً ومترابطاً ومتكاملاً وصحيحاً.

المقدمة

إن التفسير الموضوعي يعدّ ظهوره حديثاً، وهذا ما شجع على إقبال الباحثين المعاصرين عليه لدراسته ويستخلصون منه ويتحدثون عن قواعده وأسسه وكيفيته.

تؤثر المقاصد العامة والخاصة للقرآن الكريم بشكل واضح في التفسير الموضوعي، وتُعدّ أحد الأسس المهمة في التفسير الموضوعي، وتم وضعها لتوجيه الاتجاهات الأساسية للتفسير الموضوعي.

من المهم والضروري تحديد مقاصد القرآن وأهدافه العامة من أجل وضع أساس وإطار مناسب لتفسير القرآن الكريم، والنتائج المترتبة على ذلك، إن التفسير الموضوعي يتطرق للقضايا وفقًا للمقاصد القرآنية سواء من خلال سورة واحدة أو أكثر.

وقد اشتمل هذا البحث على مقدمة وأربعة مباحث التي قمت بدراستها تضمنت مقاصد القرآن، والخاتمة التي ذكرت فيها ما توصلت إليه من نتائج، وقد قمت بدراسة المباحث الآتية:

المبحث الأول: تعريف المقاصد لغة واصطلاحاً.

المبحث الثاني: مقاصد القرآن الكريم العامة.

المبحث الثالث: مقاصد القرآن الكريم الخاصة.

المبحث الأول:

تعريف المقاصد لغة واصطلاحاً.

المقاصد لغة : المقاصد وهي الأم والتوجه والنهوض، "والمقاصد جمع - مفردها (مقصد) بفتح الصاد ، أو (مقصد) بكسرها وجاءت لعدة معان منها : الاعتماد والام" [١].

وذكر ابن منظور : قال ابن جني : "أصل كلمة (ق ص د ومواضعها في كلام العرب الالتزام والتوجه والنهوض نحو الشيء على اعتدال كان ذلك أو جور ، هذا أصله في الحقيقة، وإن كان قد يخص في بعض المواضع بقصد الاستقامة دون الميل)" [٢] .

وإن "القاف والصاد والدال تدل على إتيان شيء وأمه، وعلى اكتناز في الشيء، ومنه : أقصده السهم إذا أصابه فقتل مكانه، وأنه قيل ذلك لأنه لم يحد عنه" [٣].

والقصد : هو "إتيان الشيء ، فنقول : قصدته، وقصدت له، وقصدت إليه بمعنى ، وقصدت قصده نحوت نحوه" [٤]، وكذلك الحال بالنسبة "لقصد : هو استقامة الطريقة، قصد قصداً ، فهو قاصد "[٥].

المقاصد اصطلاحاً : إن المقصد لا يختلف مدلوله اللفظي الاصطلاحي عن معناه اللغوي، فالمقصد عند اصطلاح الفقهاء: هو الغايات والأهداف المرادة من تشريع الأحكام[٦]، وأن المقاصد استعملت عند المصنفين لغرض التعبير عن قسم من الالفاظ ذات الصلة ، مثل الحكمة والعلة والسبب والمصلحة والمظنة والمناسبة والمغزى والباعث والمراد من غير ذلك[٧].

المقاصد اصطلاحاً عند المتقدمين : قال الغزالي - المقاصد بأنها : "المحافظة على مقصود الشرع من الخلق ، ومقصود الشرع نفسه: هو أن يحفظ عليهم : دينهم ونفسهم وعقلهم ونسلهم ومالهم"[٨].

وقد قال الآمدي : المقصود من شرع الحكم هو أما جلب مصلحة أو هو دفع مضرة أو كلا الأمرين بالنسبة للعبد، وذلك لتعالي الرب عز وجل عن الضرر والانتفاع وقد يكون ربما ذلك مقصوداً للعبد، وذلك لأنه ملائم له وموافق الى نفسه [٩].

أما المقاصد عند العلماء المعاصرين : ذكر الطاهر بن عاشور : المقاصد بأنها "عبارة عن المرفوق على المعاني والحكم والملحوظة للشارع في أحوال التشريع جميعها أو معظمها"[١٠].

وقال أخرون المقاصد هي "الغايات التي تهدف إليها النصوص من الأوامر والنواهي والإباحات، وتسعى الأحكام الجزئية إلى تحقيقها في حياة المكلفين أفراداً وأسراً وجماعات وأمة"[١١].

وعليه فأن المقاصد تكون مرة حكماً وغايات، ومرة أحكاماً تحقق هذا الحكم ، ومرة نوايا المكلفين وغاياتهم[١٢].

أما مقاصد القرآن هنا - عرفت اصطلاحاً : هي تلك الأهداف والغايات لأجلها أنزل الله (عز وجل) القرآن الكريم[١٣].

أو هي - الموضوعات الرئيسية الأصلية والتي يتمحور حولها القرآن وما ينقسم عنها من فروع، والتي تراعي النظر في الحكم والأهداف والغايات التي يراها الشارع أساساً لذكر مثل هذه الأمور [١٤].

أو أنها المحاور الكبرى والقضايا الأساسية التي تمحورت حولها كل من سور القرآن وآياته والتي تعرف بما جاءت به رسالة الإسلام ولتحقيق منهجه في العمل على هداية الناس [١٥] .

مقاصد القرآن الكريم .

يعدّ بيان الأهداف العامة لمقاصد القرآن عمل أساس ولازم، وقاعدة ضرورية لتفسير القرآن الكريم – وما يترتب عليه من آثار بذلك ، أن مفسر القرآن هنا بدلاً من أن يشغل القارئ بعلوم الإله يفتح له آفق يهدف من خلالها إلى توسيع آفاق القارئ وتحقيق رؤية الله بأوسع مناهلها، ويأخذ بيده لإقامة المجتمع الإسلامي المستمد من منهج القرآن.

يوضح - الغزالي - في كتابه المسمى جواهر القرآن بان للمقاصد عشرة أنواع : ذكر الصفات، وذكر الذات، وذكر المعاد، وذكر الأفعال، وذكر أحوال الأولياء، وذكر الصراط المستقيم، وذكر محاجة الكفار، وذكر أحوال الأعداء، وذكر الحدود والأحكام [١٦].

فيما ذكر البغوي - في مقدمة تفسيره (معالم التنزيل) بعض المقاصد على سبيل الاجمال وتعريفاً، غير قاصد الحديث عن مقاصد القرآن، عند وصفه ما جاء في القرآن من الفلاح والهدى إذ قال : وأنزل عليه بفضله نوراً يهديه من الضلالة وأنتشله من الجهالة ، حكم بالفوز لمن تبعه ، ولمن أعرض عنه بالخسران بعد ما أدركه، ومعارضيه أعجزهم عن الآتيان ولو بسورة من مثله أو

مقابلته، ومع هذا سهل على الناس مع إعجازه تلاوته، وعلى الألسن يسر قراءته، فيه أمر وزجره، وفيه بشر وأنذر، وفيه ذكر المواعظ ليتذكر، وضرب فيه من الأمثال ليتدبر، وتكلم عن أحوال الماضين ليعتبر، ودل فيه على آيات التوحيد ليتذكر، ولا حصول لتلك المقاصد إلا من خلال دراية تفسيره وإعلامه[١٧].

وقال الرازي - أن المراد بالمقصد الرئيس في القرآن الكريم على مسائل أربعة هي:

(إلهيات ، والنبوات ، والمعاد ، والقضاء والقدر، وهي مقصود القرآن كله) [١٨].

يشير البيضاوي لمقاصد القرآن بقوله "فإن مقاصده محصورة في بيان العقائد والأحكام والقصص ومن عدلها بكله عد المقصود بالذات من ذلك"[١٩].

وذكر ابن جزري في مقدمة تفسيره - المعاني والعلوم التي يتضمنها القرآن ، بأنه مصطلح يدل على الموضوعات الرئيسة للقرآن أو كما عبر عنه آخرون بما يسمى بمقاصد القرآن، وقد تكلم بذلك على الجملة وعلى التفصيل، أما ما يخص الجملة فاعلم أن المقصود بالقرآن دعوة الناس لعبادة الله، والدخول في دينه، وهذا المقصد يستلزم أمرين لابد منهما ، يرجع معنى القرآن إليهما كله، أولهما بيان العبادة التي دعي الناس لها ، والثانية ذكر أسباب تبعثهم للدخول فيها وترددهم لها ، فتنقسم العبادة على نوعين وهما أحكام الأعمال وأصول العقائد، وتقسم البواعث عليها لنوعين الترغيب والترهيب، وأما مقاصد القرآن على التفصيل فمعاني القرآن سبعة : هي علوم الربوبية والنبوة والمعاد والأحكام والوعد والوعيد والقصص ، ومن ثم التكلم بتفاصيل كل تلك المعاني [٢٠].

ويوضح أبو حيان الاندلسي - مشيراً لدلالة وجود مقاصد في الكتب السماوية بقوله : "ويجوز أن يرد بتأويل الأحاديث معاني كتب الله وسيد الانبياء وما غمض واشتبه على الناس في أغراض ومقاصدها يفسرها لهم ويشرحها ويدلهم على مودعات حكمها" [٢١] ، وكذلك تكلم عن مقصد للسورة أيضاً، وعندما كان المقصد في سورة (يس) هو إبراز الآيات العظيمة المشيرة على الآخرة جاء التركيب هنا بلفظ عام [٢٢].

ويقول الشاطبي - إن الالتفاف حول مقاصد القرآن يمنح التدبر، وأن من نأى عن مقاصد القرآن لا يستوثق منه تدبر[٢٣]، ولكنه يتطرق الى ان الكتاب قد تقرر أنه جامعًا للشريعة وعمدة الملة وعين الحكمة وآية الرسالة[٢٤].

أما الزركشي فيقول – أن القصد من إنزال القرآن – هو تعليم الحلال والحرام وتعليم شريعة الإسلام وإساس الإيمان ولم يقصد منه تعليم طرق البلاغة ، وينظر الى البلاغة بأنها ليست معنية فيه أصلاً [٢٥].

أما محمد عبده فيرى مقاصد القرآن : أنها ما نزل القرآن لأجله، وهي التوحيد والوعد والوعيد للأمة وللفرد في الدنيا والآخرة، والعبادة وتبيان طريق السعادة في الدنيا والآخرة، وتبيان قصص من وقف عند حدود الله تعالى من ترك أحكامه لأهميتها، وأن تلك الأمور التي اشتمل عليها القرآن وأن سورة الفاتحة شاملة لمضمون المقاصد إجمالاً[٢٦].

وقال محمد الطاهر بن عاشور - ان القرآن أنزل لغرض صلاح حال العباد جميعاً، رحمة لهم لإبلاغهم مراد الله منهم ، فصار المقصد الأسمى منه صلاح الأحوال للفرد والجماعة والعمران [٢٧].

أبــو الأعلى المودودي يــرى - إن جامع دعوة القــرآن هــو أن الله عــز وجل هــو الــرب الفرد الصمــد، الاله الواحد الاحــد، لا إله إلا هو ، ولا رب غيــره، ولا يشــاركه أحــد ولا فــي ألوهيته أحــد[٢٨]، وإنْ من يقرأ القرآن والــذي يتتبع آياته يستشــعر أن ما جاء به القــرآن الكريم لا يتمحور إلا على تلــك المصطلحات الأربعة وهي: الاله ، الــرب ، العبادة، الدين ، ومن الضروري لكل من يدرس القرآن ان يتدبر فيه وأن يســتوعب دلالاته الصحيحــة بمعرفــة تلك المصطلحــات التي هي تمثل مقاصد القرآن[٢٩] .

المبحث الثاني :

مقاصد القرآن العامة .

وهي الغايــات الكلية والعامة للقــرآن الكريم - وقد تحدث القرآن عن هذه المقاصد، وهي :

أ. مقصد توحيد الله وعبادته.

ب مقصد الهداية الدينية والدنيوية للعباد .

ت. مقصد التزكية وتعليم الحكمة .

ث. مقصد الرحمة والسعادة.

أ. مقصد توحيد الله وعبادته: قد عدّ العلماء بان مقصــد (توحيد الله تعالى وإفــراده بالعبودية) هو المقصد الأعلى من مقاصد القرآن ، هو الدعوة إلى عبــادة الله تعالى والإقرار بوحدانيته - وهي دعوة كل الأنبيــاء والرســل (عليه الســلام)، قال تعالى : {وَأَنِ اعْبُدُونِي هَذَا صِرَاطٌ مُسْــتَقِيمٌ} ســورة يس الآيــة ٦١، وقال تعالى :{ وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُــدُونِ } ســورة الذريات الآيــة ٥٦، والحصر المــراد من قولــه { وَمَا خَلَقْتُ الْجِــنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ} اقتصر علة خلق الله للإنس والجن على مشــيئته أن يعبــدوه، والظاهر أنه قصر مســاعد وأنه من قبيل قصر الموصوف على صفته، وأنه مــا خلقهم إلا لينتظــم حالهم بوقوفهــم عند حدود التكاليف الشــرعية من الأوامر والنواهي، فعبادة الإنســان ربه لا تتعدى عن كونها محققة للمقصد مــن خلقه وعلة لحصوله عادة [٣٠] ، ولكي يدرك كل منهما وليعلمهما أنهما لم يخلقا عبثاً - مصداقاً لقوله تعالى : { أَفَحَسِــبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لَا تُرْجَعُونَ} ســورة المؤمنــون الآية ١١٥، وان الإخلاص في العبادة هو شــرط لازم لقبولهم، بل هو شــرط لقبول أي عمل ، فهو مقصد عظيم من مقاصــد القرآن وهــو لب العبــادة وروحها - قال تعالــى: {إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا وَأَصْلَحُوا وَاعْتَصَمُوا بِاللَّهِ وَأَخْلَصُــوا دِينَهُمْ لِلَّهِ فَأُولَئِكَ مَعَ الْمُؤْمِنِينَ} ســورة النساء الآية ١٤٦.

ولعظــم هــذا المقصد - حــذر الله تعالى في أيٍ الذكــر الحكيــم من الاشــراك به وعــده من أكبر الكبائــر، قال تعالى: { إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْــرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَــاءُ وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدِ افْتَرَى إِثْمًا عَظِيمًا } ســورة النســاء الآية ٤٨، وقوله تعالى : {إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ} سورة لقمان الآية ١٣.

ب.مقصد الهداية الدينية والدنيوية للعباد: هناك الكثيــر من الآيات القرآنية التــي مقصدها الهداية الدينية والدنيوية للعباد ومنهــا : {الم ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِلْمُتَّقِينَ} سورة البقرة الآية ١-٢.

{شَــهْرُ رَمَضَانَ الَّــذِي أُنْزِلَ فِيــهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِلنَّاسِ وَبَيِّنَــاتٍ مِنَ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ} ســورة البقرة الآية ١٥٨.

{قُلْنَا اهْبِطُوا مِنْهَا جَمِيعًا فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ مِنِّي هُدًى فَمَنْ تَبِعَ هُدَايَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ} سورة البقرة الآية ٣٨ .

{الـم اللهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ نَزَّلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَأَنْزَلَ التَّوْرَاةَ وَالْإِنْجِيلَ مِنْ قَبْلُ هُدًى لِلنَّاسِ وَأَنْزَلَ الْفُرْقَانَ } سورة آل عمران الآية ١ - ٤ .

{ قَـدْ جَاءَكُـمْ مِـنَ اللَّهِ نُورٌ وَكِتَـابٌ مُبِينٌ الله يَهْـدِي بِهِ اللَّهُ مَـنِ اتَّبَعَ رِضْوَانَهُ سُـبُلَ السَّـلَامِ وَيُخْرِجُهُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِهِ وَيَهْدِيهِمْ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ } سورة المائدة : الآية ١٥-١٦.

{إِنَّ هَـذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّـرُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كبيرا} سورة الاسراء الآية ٩.

{قَـالَ اهْبِطَا مِنْهَا جَمِيعًا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ فَإِمَّـا يَأْتِيَنَّكُمْ مِنِّي هُدًى فَمَنِ اتَّبَعَ هُدَايَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَى } سورة طه الآية ١٢٣ .

{ قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِنَ الْجِنِّ فَقَالُوا إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآنًا عَجَبًا (١) يَهْدِي إِلَى الرُّشْدِ فَآمَنَّا بِهِ وَلَنْ نُشْرِكَ بِرَبِّنَا أَحَدًا} سورة الجن الآية١-٢.

{ وَمَـا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ إِلَّا لِتُبَيِّنَ لَهُمُ الَّذِي اخْتَلَفُوا فِيهِ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ} سـورة النحل الآية ٦٤.

{ وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَانًا لِكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَى لِلْمُسْلِمِينَ}سورة النمل الآية ٨٩.

{ رَسُـولًا يَتْلُو عَلَيْكُمْ آيَاتِ اللَّهِ مُبَيِّنَاتٍ لِيُخْرِجَ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النور} سورة الطلاق الآية ١١.

وَإِذْ صَرَفْنَـا إِلَيْـكَ نَفَرًا مِنَ الْجِنِّ يَسْـتَمِعُونَ الْقُـرْآنَ فَلَمَّا حَضَرُوهُ قَالُـوا أَنْصِتُوا فَلَمَّا قُضِيَ وَلَّوْا إِلَى قَوْمِهِمْ مُنْذِرِينَ قَالُوا يَا قَوْمَنَا إِنَّا سَمِعْنَا كِتَابًا أُنْزِلَ مِنْ بَعْدِ مُوسَـى مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ يَهْدِي إِلَى الحقِّ وَإِلَى طَرِيقٍ مُسْـتَقِيمٍ } سـورة الاحقاف الآية ٢٩ - ٣٠.

ت. مقصـد التزكيـة وتعليـم الحكمة : من مقاصد القرآن العظمى - تزكية النفس والتزكية مشـتقة من زكا يزكـو ، وهي بمعنى التطهير ، أي تطهير النفوس بهدي الإسـلام - قال تعالى: { لَقَدْ مَنَّ اللهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْ أَنْفُسِـهِمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِـهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَـابَ وَالْحِكْمَةَ } سـورة آل عمـران الآية ١٦٤، وقـال تعالـى : { هُـوَ الَّذِي بَعَـثَ فِـي الْأُمِّيِّينَ رَسُـولًا مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَـابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ } سورة الجمعة الآية ٢.

وفي جعل التزكيـة مقصد من مقاصد القرآن العظمى سـر عظيم أحببت أن اذكره ، وهو أن الله (سبحانه وتعالى) عندما خلق النفس البشرية خلقها نفسـاً سوية طاهرة نقية حتى اقسم بها في قوله { وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا } سورة الشمس الآية٧، وهي عزيزة على المرء لأنها نفسـه ، ولكن كل هذا هي عـدوة له، فتزين له الشـرور والآثام- قال تعالى : { إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّـوءِ } سورة يوسـف الآية ٥٣ ، ولكي ينجح الإنسـان في دار البلاء ويفلح ما عليه إلا بمجاهدة نفسـه والتغلب عليهـا، ولهـذا فالقـرآن الكريم ملـيء بالآيات المرغبـة في ذلك، قوله تعالـى : { وَمَنْ تَزَكَّى فَإِنَّمَا يَتَزَكَّى لِنَفْسِهِ وَإِلَى اللهِ الْمَصِيرُ} سورة فاطر الآيـة ١٨، وقوله : {قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا } سـورة الشـمس الآيـة ٩ ، ومليء أيضاً بالآيـات المنبهة والمحـذرة من الوقوع في اتباعها كي لا يقع في الخيبة والخسـران الذي ما بعده خسران ومنها قولـه تعالى : { وَقَدْ خَابَ مَنْ دَسَّـاهَا } سـورة الشـمس الآية ١٠، وقوله : { إِنَّ الْخَاسِـرِينَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَـهُمْ وَأَهْلِيهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَلَا ذَلِكَ هُوَ الْخُسْرَانُ الْمُبِينُ } سورة الزمر الآية ١٥.

والحكمة في ذلك أيضاً ان الله (عز وجل) يريد من الإنسان الذي اسلم وجهه له ان يخلص في عبادته وسائر اعماله، وان يظهر نفسه من الرذائل والموبقات بالمجاهدة والصبر والتحلي بمكارم الأخلاق والصفات المحمودة، والصبر على أداء الطاعات وترك المحرمات والثبات على ذلك حتى يلقى الله ونفسه راضية مرضية، وحتى ترجع إلى بارئها سوية طاهرة كما بدأها أول مرة، وتسعد ونهنأ بمخاطبة الله تعالى بالرضي التام والدخول الى دار النعيم المقيم ، قال تعالى : { يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ ارْجِعِي إِلَى رَبِّكِ رَاضِيَةً مَرْضِيَّةً فَادْخُلِي فِي عِبَادِي وَادْخُلِي جَنَّتِي } سورة الفجر الآية ٢٧ - ٣٠ .

يقول السيد محمد رشيد رضا : " القرآن كتاب هدى واقعي لا كتاب فن وعلم نظري، فهو يدل متدبره، والمتفقه فيه لداعي الحق والخير والباطل والشر من نفسه في سبيل تزكيتها بمحاسبتها على أعمالها لتغليب الحق والخير على ضدهما"[٣١].

ث.مقصد الرحمة والسعادة : بيان هذا المقصد هو أن نعلم وندرك كل الادراك مكانة الحبيب المصطفى (صلى الله عليه وآله وسلم) وسر بعثته، ورمزية رسالته على سائر الرسالات - قال تعالى : { وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ} سورة الأنبياء الآية ١٠٧.

فالمقصد هو أنه ما أرسل إلا رحمة للعالمين، ففي الآية شكر وامتداح للمرسل وهو الله جل في علاه وإطراء للمرسل وهو الحبيب المصطفى (صلى الله عليه وآله وسلم) ومديح الرسالة كذلك، فهي مظهر رحمة الله تعالى للبشر أجمع، وببعثه تمثلت مظاهر الرحمة على الأمة ، فسقطت الأصنام والأوثان وتحرر الانسان من عبودية غير الاله الحق (سبحانه وتعالى)، وبرزت معاني عظيمة تمثلت فيها الرحمة من تأسيس العدل بين الناس ومساندة المظلومين والدفاع عن الإسلام والمسلمين - يقول الشيخ المراغي : " بيان هذا أنه (صلى الله عليه وآله وسلم) أرسل بما فيه المصلحة في الدارين، إلا أن الكافر فوت على نفسه الانتفاع بذلك، واعرض عما هنالك لفساد استعداده وقبح طويته، ولم يقبل هذه الرحمة ولم يشكر هذه النعمة ، فلم يسعد لا في دين ولا في دنيا"[٣٢].

ومن مظاهر الرحمة انه (صلى الله عليه وآله وسلم) فطر على خلق الرحمة في جميع معاملاته ومع سائر الناس مؤمنهم وكافرهم، وهي منة من الله عظيمة اضفاها على سيد الوجود - قال تعالى: { قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ } سورة التوبة الآية ١٢٨.

ومن مظاهر الرحمة أيضاً التعاليم السمحة السهلة الميسرة التي بعثه الله بها رحمة للعالمين، فلا حرج ولا مشقة ولا اكراه في الدين - قال تعالى: { وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ } سورة الحج الآية ٧٨.

ومن مظاهر رحمته بغير المسلمين، فقد دعا القرآن إلى التسامح معهم وحسن التعامل بروح إنسانية عالية، فهم أهل الذمة ورحمته بهم في عدم اكراههم على مفارقة اديانهم - قال تعالى: {لَا يَنْهَاكُمُ اللهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ أَنْ تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ} سورة الممتحنة الآية ٨.

ج.الأثر في التفسير الموضوعي : إن التفسير الموضوعي هو لون من ألوان التفسير ، وقد عرفه العلماء تعريفات عدة منها : " هو علم يبحث في قضايا القرآن الكريم المستمدة معنى أو غاية عن طريق جمع آياتها المتفرقة والنظر فيها على هيئة مخصوصة بشروط مخصوصة لبيان معناها ، واستخراج عناصرها وربطها برباط جامع " [٣٣]، او " هو علم يتناول القضايا بحسب

المقاصد القرآنية من خلال سورة أو أكثر"[٣٤].
ويؤدي التفسير الموضوعي الى:

• فهمٌ أعمق: يُقدم هذا العلم مفتاحًا لفهمٍ أعمق للقرآن الكريم، إذ يُمكننا من ربط آيات كل سورة ببعضها بعضًا، واستيعاب العلاقة بينها، والوصول إلى فهمٍ دقيقٍ للرسالة التي تُريد السورة إيصالها[٣٥].

• حمايةٌ من الخطأ: يُساعدنا على تجنّب الوقوع في فخّ التفسير الخاطئ لبعض الآيات، وذلك من خلال ربطها بسياقها العام، وفهمها في ضوءِ مقصدِ السورةِ ككلّ.

• تقويةٌ للإيمان: يُعزّز إيماننا بِعصمةِ القرآن الكريم، إذ نرى كيف أنّ كلّ سورةٍ تُشكل وحدةً متكاملةً، مُحكمةَ البناء، مُتشابكةَ الأفكار، مُتناسقةَ الأهداف[٣٦].

طرقٌ لكشفِ مقاصدِ السور.

١- فواتحُ السورةِ وخواتيمُها: غالبًا ما تُشيرُ فواتحُ السورِ وخواتيمُها إلى الموضوعِ الرئيسِ الذي تُعالجُهُ السورةُ.

٢- سياقُ وسباقُ الآيات: تحليلُ سياقِ الآياتِ وسباقِها يُساعدُ على فهمِ مقصدِها بشكلٍ أوضح.

ألفاظُ الآيات: دقّةُ الألفاظِ واختيارُها بعنايةٍ يُدلّانِ على مقصدِ الآيةِ[٣٧].

٣- كتبُ التفسيرِ التي تُعنى ببيانِ مقاصدِ السور: مثلُ كتابِ "مقاصدُ السورِ" للإمامِ الشاطبيّ. أمثلةٌ على الوحدةِ الموضوعيةِ في بعضِ السور[٣٨]:

٤- سورةُ البقرة: تُعالجُ عقيدةَ التوحيدِ وأحكامَ الشريعةِ الإسلاميةِ.

٥- سورةُ آلِ عمران: تُركّزُ على قضيةِ الإيمانِ والثباتِ في وجهِ الشدائدِ.

٦- سورةُ النور: تُبيّنُ أحكامَ الأسرةِ والعلاقاتِ الاجتماعيةِ.

وكانت أسس هذا اللون من التفسير وعناصره الأولى حاضرة منذ زمن التنزيل في حياة رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، ومن امثلته ما ورد عن البخاري في صحيحه [٣٩]، عن عبد الله بن مسعود (رضي الله عنه) قال: لما نزلت هذه الآية: { الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ} سورة الانعام الآية ٨٢، شق ذلك على أصحاب رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وقالوا أينا لم يلبس إيمانه بظلم فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): " أنه ليس بذاك ،{ ألا تسمع إلى قول لقمان لابنه : إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ } سورة لقمان الآية ١٣.

فهذه دلالة نبوية صريحة بان اللفظ الواحد قد تشكل له معان متعددة في القرآن الكريم، وأن جمع الآيات يفيدنا في حصر المعنى المراد في كل مقام – مثل معنى (الظلم) هو (الشرك)[٤٠].

وبما ان التفسير الموضوعي ظهر حديثاً - لذا لم يتحدث المفسرون السابقون عن أسسه وخطواته وأنواعه، ولكن العلماء والباحثين المعاصرين أقبلوا عليه يدرسونه ويقصدونه ويتحدثون عن قواعده وأسسه وكيفيته، وقد توجهت أنظار الباحثين لهدايات القرآن الكريم حول معطيات الحضارات المعاصرة وبزوغ

المذاهـب والاتجاهـات الاقتصاديـة والسياسـية والاجتماعية والطبيعية والعلوم الكونية ومثل هذه الموضوعـات لا تكاد تنتهـي، فكلما جد جديد في العلـوم المعاصرة توجه علماء المسـلمين للقرآن الكريم ليسترشدوا بتعاليمه وينظروا في إرشادات الآيات في مثل هذه الميادين [٤١].

يقـول الدكتور صلاح الخالدي: " وعندما نتكلم عن الدراسـات القرآنيـة المعاصـرة القريبة من التفسـير الموضوعي الذي نتكلم عنه، فإننا نعني تلك الكتـب والدراسـات الخاصـة بموضوعات وأفكار وحقائق وتوجيهات القرآن التي تدور حول القرآن ولا تخرج عنه إلى باقي مصادر الإسـلام الأخرى كالحديث والفقه والعقيدة والتاريخ واللغة وغير ذلك "[٤٢].

لذا تتمثل أهمية التفسير الموضوعي في عصرنا أكثر مما تجلت في غيره ، فهذا العصر الذي نعيشه يتطلـب لمثل هذا النـوع من التفسـير إذ كان في سلوكه أدراك المعني من أقرب الطرق والتوصل للحقيقة بأسـهل السـبل، لا سـيما انه في عصرنا يثـار العديد من الغبار في جو الأديان والمذاهب، فتشيع الاختلافات والنزعات والعصبيات، وتخلق في سماء البشرية سـحب الضلال والشبه، وليس يقـوى علـى ذلك إلا سـلاح قوي صريح بسـيط متصـل بكتاب الله تعالى، يمكن العلماء من الدفاع عن حياضه والدفاع عن دعائمه ، وهذا لا يتم إلا بذلـك النوع من التفسـير إذ كان محيطاً بأطرافها وجامعاً لشتات تلك الموضوعات [٤٣].

المبحث الثالث :
مقاصد القرآن الخاصة.

المقاصـد الخاصة وهي ترتبط بالبحث بمجال مـن المجالات - او مقاصد خاصة تتعلق بسـورة من السـور أو حتـى المقاصد التفصيليـة لألفاظ القرآن الكريم[٤٤].

١. مجالات القرآن الكريم : وهو مجال العبادات ومجال أحكام الأسـرة ومجال الحدود والعقوبات ومجـال تزكية النفـس ومجال الأخـلاق ومجال العقيدة .

٢. مقاصد سور القرآن : وهو يبحث في أهداف وغايـات السـورة الواحدة مع الكشـف عن وجه الإفادة منهـا لتحقيق مصلحة العبـادة في العاجل والآجل.

٣. المقاصـد التفصيليـة لألفاظ القـرآن : فهي مبثوثة في أغلب تفاسير القرآن الكريم مع التفسير الموضعـي أو التفصيلـي لكلمات القـرآن الكريم يسـير المفسر مع الألفاظ مبيناً معناها وكاشفاً عن غايتهـا والمقصود منها . مقاصـد العبادات : لقد اظهر الله (عز وجل) بعضها ، واسـتنبط العلماء جزءاً منها.

ولازال الكثيـر مـن مقاصدها لـم يظهر حتى الآن، ومن تلك المقاصد :

مقصد الصلاة :

أ- تحقيـق عبوديـة الله - قـال تعالـى : { وَأَقِمِ الصَّلَاةَ لِذِكْرِي } سورة طه الآية ١٤.

ب- الخضوع - قال تعالى: { قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِـعُونَ} سـورة المؤمنون الآية ١-٢.

ت- التذلل لله - من قيام وركوع وسجود ودعاء - قال تعالى : { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ارْكَعُوا وَاسْجُدُوا وَاعْبُدُوا رَبَّكُمْ وَافْعَلُوا الْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ } سورة الحج الآية ٧٧.

ث- تهذيب السلوك - قال تعالى : { أَقِمِ الصَّلَاةَ إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَصْنَعُونَ } سورة العنكبوت الآية ٤.

ج-تعلم الصبر على الشدائد - قال تعالى : { يَا أَيُّهَا الْمُزَّمِّلُ الْقُمِ اللَّيْلَ إِلَّا قَلِيلًا نِصْفَهُ أَوِ انْقُصْ مِنْهُ قَلِيلًا أَوْ زِدْ عَلَيْهِ وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلًا إِنَّا سَنُلْقِي عَلَيْكَ قَوْلًا ثَقِيلًا } سورة المزمل الآية ١ -٥.

مقاصد الزكاة :

أ- ان تكون صادرة عن طيب نفس لا يخالجه تردد - قال تعالى : { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ } سورة البقرة الآية ١٠٥.

ب- تطهير القلب وتزكيته - قال تعالى : { خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا وَصَلِّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلَاتَكَ سَكَنٌ لَهُمْ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ } سورة التوبة الآية ١٠٣.

ت- تبادل المال - حتى لا يكون المال مع فئة دون أخرى - قال تعالى :{ كَيْ لَا يَكُونَ دُولَةً بَيْنَ الْأَغْنِيَاءِ مِنْكُمْ } سورة الحشر الآية ٧.

مقاصد الصيام :

إن مقاصد الصيام كثيرة ومتنوعة - تعرف عليها العلماء من خلال فهم واستقراء النصوص والأحكام الخاصة بالصيام - ومن أهم هذه المقاصد:

أ- تربية المجتمع المسلم أن يتطلع إلى الدار الآخرة - قال تعالى: { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ } سورة البقرة الآية ١٨٣.

ب- تعود النفس على قراءة القرآن - قال تعالى: { شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِنَ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ } سورة البقرة الآية ١٨٥.

ت- الدعاء المستجاب - قال تعالى: { وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ} سورة البقرة الآية ١٨٦.

مقاصد الحج :

فهي مقاصد كثيرة ، ومنها :

أ- مقاصد عقدية - ومن تلك المقاصد :

١. التعبد الخالص لله - قال تعالى : { قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ} سورة الانعام الآية ١٦٢.

٢. تعظيم شعائر الله تعالى - قال تعالى: { ذَلِكَ وَمَنْ يُعَظِّمْ شَعَائِرَ اللَّهِ فَإِنَّهَا مِنْ تَقْوَى الْقُلُوبِ} سورة الحج الآية ٣٢.

ب- مقاصد تشريعية فقهية - ومن تلك المقاصد:

١.التيسير ورفع الحرج عن الأمة في فريضة الحج على المستطيع فقط ، قال تعالى: { وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا} سورة آل عمران الآية ٩٧.

٢.الأخذ بالأحوط في إداء التكاليف الشرعية إذا نسي عدد الأشواط أو في الحجرات.

ت- مقاصد اقتصادية : الانفاق من مال حلال قال تعالى : { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَنْفِقُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا كَسَبْتُمْ وَمِمَّا أَخْرَجْنَا لَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ

وَلَا تَيَمَّمُوا الْخَبِيثَ مِنْهُ تُنْفِقُونَ وَلَسْتُمْ بِآخِذِيهِ إِلَّا أَنْ تُغْمِضُوا فِيهِ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ حَمِيدٌ } سورة البقرة الآية ٢٦٧.

وكذلك انتعاش الحياة الاقتصادية في بلاد الحرمين والدول القريبة منها، والدول التي تصدر بضائع وامتعة - قال تعالى: { لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَبْتَغُوا فَضْلًا مِنْ رَبِّكُمْ فَإِذَا أَفَضْتُمْ مِنْ عَرَفَاتٍ فَاذْكُرُوا اللَّهَ عِنْدَ الْمَشْعَرِ الْحَرَامِ) سورة البقرة الآية ١٩٨.

ث- مقاصد اجتماعية: الأمن على النفس والمال والعرض، أداء حقوق العباد الواجبة بإرضاء الخصوم وقضاء الديون والودائع والامانات، وتجنب الرفث والفسوق ووحدتها وتماسكها، وإحياء المعاني والقيم الحضارية الإسلامية، والمقصد الجامع - ليشهدوا منافع لهم - قوله تعالى: { وَأَذِّن فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَىٰ كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِن كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ لِّيَشْهَدُوا مَنَافِعَ لَهُمْ } سورة الحج الآية ٢٧ - ٢٨.

أما في مجال أحكام الأسرة:

إن مراد الله تعالى من نزول القرآن الكريم هو العمل بتعاليمه وتشريعاته لذلك جعل الله الشريعة مناسبة لقابليات المخاطبين بها، وجارية على قدر قبول عقولهم ومقدرتهم، ليتمكنوا من العمل بها بدوام وانتظام، فكانت أصول الإسلام مبنية على الفطرة - قال تعالى: { فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا فِطْرَةَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ } سورة الروم الآية ٣٠.

ومن المقاصد القرآنية المنوط بها التمكين الأسري التي بنيت على الفطرة :

١. مقصد آيات العقيدة هو الإصلاح والتعليم - قال تعالى : {وَقُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ أَلَّا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ مِنْ إِمْلَاقٍ نَحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ وَلَا تَقْرَبُوا الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ ذَلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ } سورة الانعام الآية ١٥١، وقد أكد القرآن الكريم هذا المعنى من خلال دعوة لقمان لابنه بعدم الشرك - قال تعالى : { وَإِذْ قَالَ لُقْمَانُ لِابْنِهِ وَهُوَ يَعِظُهُ يَا بُنَيَّ لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ } سورة لقمان الآية ١٣.

٢. إيجاد الوازع الديني في النفوس : قال تعالى: { وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ مِنْ إِمْلَاقٍ } سورة الاسراء الآية ٣١، وكذلك أكد القرآن الكريم على تنفيذ الأوامر والنواهي موكولاً لدين المخاطبين بها - قال تعالى : { لَا يَحِلُّ لَهُنَّ أَنْ يَكْتُمْنَ مَا خَلَقَ اللَّهُ فِي أَرْحَامِهِنَّ إِنْ كُنَّ يُؤْمِنَّ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ} سورة البقرة : الآية ٢٢٨.

٣.الفطرة أساس لبناء أصرة النكاح والوفاق بين الزوجين : ينبثق نظام الأسرة في الإسلام من معين الفطرة وأصل الخلقة - قال تعالى : { وَمِنْ كُلِّ شَيْءٍ خَلَقْنَا زَوْجَيْنِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ} سورة الذاريات الآية ٤٩.

وكذلك تندرج النظرة الإسلامية للإنسان، فتذكر النفس الأولى التي كان منها الزوجان ثم الذرية ثم البشرية جميعاً - قوله تعالى : { يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا } سورة النساء الآية ١.

وكذلك قوله تعالى : { يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ } سورة الحجرات : الآية ١٣.

وأيضاً تكشف الفطرة عن جاذبيتها بين الجنسين لا لتجمع بين مطلق الذكور ومطلق الإناث، ولكن لنتجه إلى إقامة الأسر والبيوت - قوله تعالى : { وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ } سورة الروم الآية ٢١.

وكذلك قوله تعالى: { وَاللهُ جَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا وَجَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ بَنِينَ وَحَفَدَةً} سورة النحل الآية ٧٢ .

٤. تحريم الانحراف عن الفطرة :

• اللواط اعتداء على الفطرة وهدم للأسرة : سمى القرآن الكريم اللواط فاحشة - قال تعالى : { وَلُوطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ أَتَأْتُونَ الْفَاحِشَةَ مَا سَبَقَكُمْ بِهَا مِنْ أَحَدٍ مِنَ الْعَالَمِينَ إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الرِّجَالَ شَهْوَةً مِنْ دُونِ النِّسَاءِ بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ مُسْرِفُونَ } سورة الأعراف الآية ٨٠ - ٨١ .

وقال تعالى: {أَتَأْتُونَ الذِّكْرَانَ مِنَ الْعَالَمِينَ وَتَذَرُونَ مَا خَلَقَ لَكُمْ رَبُّكُمْ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ عَادُونَ } سورة الشعراء الآية ١٦٥ - ١٦٦ .

• عدم استحياء الأبناء مخالف للفطرة - قال تعالى : { وَإِذَا الْمَوْءُودَةُ سُئِلَتْ بِأَيِّ ذَنْبٍ قُتِلَتْ} سورة التكوير الآية ٨-٩.

فإن الله صير في الفطرة اهتمام الآباء على استحياء أبنائهم، وجعل الأبوين موجب إيجاد الأبناء، فالوأد أفظع اعمال المشركين وسؤال المؤودة تساؤل تعريضي مراد منه تهديد وائدها ورغبة بالعذاب [٤٥].

٥.الشورى بين الزوجين :الشورى مما صير الله تعالى عليها الإنسان في فطرته التي فطرها عليه، أي السليمة، فطرة على حب الخير وتطلب الفلاح في المساعي [٤٦]، قال ابن عطية: "الشورى من قواعد الشريعة وعزائم الأحكام"[٤٧] .

قال تعالى : { وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ } سورة آل عمران الآية ١٥٩ ، فالمشاورة المأمور بها والمراد هي التشاور في شؤون الأمة ومصالحها[٤٨] ، ومدحها في ذكر الأنصار في قوله تعالى -: وَأَمْرُهُمْ شُورَى بَيْنَهُمْ } سورة الشورى الآية ٣٨ ، واشترطها في أمر العائلة فقال تعالى : { فَإِنْ أَرَادَا فِصَالًا عَنْ تَرَاضٍ مِنْهُمَا وَتَشَاوُرٍ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا } سورة البقرة الآية ٢٣٣ ، فشرع بهذه الآيات المشاورة في درجات المصالح كلها : وهي مصالح الأسرة ومصالح الدولة ومصالح الأمة ، وعطف التشاور على التراضي في آية سورة البقرة تعليماً للزوجين شؤون تدبير الأسرة ، فإن التشاور يبين السداد ويحصل به التراضي ، وأفاد بقوله : { فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا } ان ذلك مباح، وان حق ارضاع الحولين مراعاة حق الابوين، وكذلك حق الرضيع [٤٩]، وهذا يرشد على ان انفراد أحدهما بذلك دون الآخر لا يجز ولا يبيح لواحد منهما ان يستبد بهذا من دون مشاورة الآخر كما قاله الثوري وغيره [٥٠].

الخاتمة

وفـي ختام هذا البحث توصل الباحث الى نتائج عدة وهي:

١. كانت لبنات هذا اللون من التفسير وعناصره الأولى موجودة منذ عصر التنزيل في حياة النبي محمد (ص).

٢.إن التفسـير الموضوعي ظهـر حديثاً لذا لم يتكلم المفسرون السـابقون عن قواعده وخطواته وألوانه.

٣.تُسـاعد المقاصـد في ربـط النـصّ القرآنيّ بالواقع المعاصر. يُسـاعد المُفسّـر في فهم النصّ القرآنـيّ بشـكلٍ عميـقٍ وشـموليّ، وفهم فلسـفة التشـريع الإسلاميّ، وتقديم تفسـيرٍ مُتجدّدٍ للنصّ القرآنيّ يتناسـب مع احتياجات العصر، فالعصر الذي نعيشه يحتاج الى ذلك النوع من التفسير.

٤.يُعـدّ فهـم المقاصـد ضروريًـا للتفسـير الموضوعي.

٥. تُساعد المقاصد في فهم النصّ القرآنيّ بشكلٍ عميقٍ وشـموليّ. ويحمي من الخطأ في تفسـيره، ويقوي الايمان بعصمة القرآن الكريم.

٦. الاهتمام بدراسـة علم المقاصد. يسهم بنشر الوعي بأهمية المقاصد في فهم النصّ القرآنيّ.

٧. يعدّ فهم مقاصد السور من أهم الوسائل لفهم معاني القرآن الكريم.

الهوامش

١- ابن سـيده، علي إسماعيل المرسي (ت ٤٥٨ هـ)، المحكـم والمحيـط العظـم، تحقيق : عبـد الحميد هنـداوي، دار الكتـب العلمية ، بيـروت، ط ١ ، ١٤٢١ هـ / ٢٠٠٠م، ج ١ ، ص١٨٥.

٢- ابـن منظـور، محمد بن مكرم لسـان العرب، دار صادر، بيروت، ب. ت، ط١، ج٣، ص٣٥٣.

٣- ابن فارس ، احمد ، معجم مقاييس اللغة ، تحقيق : عبد السـلام محمد هارون ، دار الفكر، ١٣٩٩ هـ / ١٩٧٩م ، ص ٩٥.

٤- الجوهري، أبو نصر إسماعيل بن صماء الصحاح، تحقيـق : اميل بديع يعقـوب ، دار الكتب العلمية ، بيروت، ط ١ ، ١٤٢٠ هـ / ١٩٩٩م، مادة قصد، ج ٢، ص ١٣١.

٥- الازهـري، أبـو منصور محمد بـن أحمد ، معجم تهذيـب اللغة ، تحقيق : رياض زكي قاسـم ، دار المعرفـة ، بيـروت، ط١، ١٤٢٢ هـ / ٢٠٠١م، مادة قصد، مج ٣ ، ص ٢٩٧١.

٦- ابـن علـي ربيعة، عبد العزيز عبـد الرحمن، علم المقاصد الشـارع ، الريـاض ، ط١، ١٤٢٣ هـ/ ٢٠٠٢م، ص ٢٠.

٧- ينظر: أبو فارس ، حمزة ، علم مقاصد الشريعة ، دار ابن حزم ، بيروت، ط١ ، ١٤٣٣ هـ / ٢٠١٢ م ، ص ٢٩ - ٤٣ .

٨- الغزالـي، أبـو حامـد محمد بن محمـد (ت ٥٠٥ هـ) ، المسـتصفى، تحقيق : محمد عبد السـلام عبد الشـافي، دار الكتـب العلمية، بيروت، ط ١، ١٤١٣ هـ / ١٩٩٣م ، ص ١٧٤.

٩- ينظـر: الآمدي، أبو الحسـن سـيد الدين علي بن محمد (٦٣١) (هـ)، الأحكام في أصول الأحكام ، تحقيق: عبد الرزاق عفيفي، المكتب الإصلاحي، ط ٣ ، ج ٣، ص ٢٧١ .

١٠- ابن عاشـور ، محمد الطاهر ، مقاصد الشريعة الإسلامية ، تحقيق : محمد الطاهر الميساوي دار النفائـس الأردن، ط ٢ ، ١٤٢١ هـ / ٢٠٠١م ، ص ٢٥١ .

١١- القرضاوي، يوسف ، دراسة في فقه مقاصد الشريعة ، دار الشروق ، القاهرة، ط ١ ، ١٤٢٦هـ / ٢٠٠٥ م ، ص ٢٠

١٢- ينظر: ابن بيه، عبد الله ، علاقة مقاصد الشريعة بأصول الفقه ، مؤسسة الفرقان للتراث، مكة المكرمة ، ١٤١٧ هـ / ٢٠٠١م، ص ٢١ .

١٣- ينظر: الحضري ، مقاصد القرآن الكلية وأهميتها في التفسير الموضوعي - للموضوع القرآني ، بحث مقدم إلى كلية الشريعة والدراسات الإسلامية ، جامعة الشارقة ، ٢٥ - ٢٦ ابريل ٢٠١٠ م، ص٨.

١٤- ينظر: الخطيب ، عبد الله ، مقاصد القرآن وأهميتها في تحديد الموضوع القرآني ، بحث مقدم إلى جامعة الشارقة، ٢٥ - ٢٦ ابريل ٢٠١٠ م.

١٥- ينظر: بودوخة، مسعود جهود العلماء في استنباط مقاصد القرآن الكري، بحث مقدم إلى مركز الدراسات القرآنية في الرابطة المحمدية للعلماء ، فاس ١٤ - ١٦ ابريل ٢٠١١م، ص٤.

١٦- ينظر: الغزالي ، جواهر القرآن ، دار الآفاق الجديدة، بيروت ، ١٩٨٤ ، ص ١٧.

١٧- ينظر: البغوي، أبو محمد الحسين بن مسعود، معالم التنزيل ، تحقيق : عبد الرزاق المهدي، دار إحياء التراث ، بيروت، ط ١، ١٤٢٠ هـ ، ج ١ ، ص ٤٥ .

١٨- ينظر: الرازي، فخر الدين محمد ، مفاتيح الغيب ، دار الفكر ، بيروت، ١٩٨١م ، ج ٢٠، ص ٢٢٦.

١٩- البيضاوي، ناصر الدين ، أنوار التنزيل ، تحقيق : محمد عبد الرحمن المرعشلي، دار إحياء التراث ، بيروت، ط١، ١٤٢٨هـ ، ج ٥، ص ٣٤٧ .

٢٠- ينظر: ابن جزي ، أبو القاسم محمد بن أحمد ، التسهيل لعلوم التنزيل، تحقيق: عبد الله الخالدي، دار الارقم، بيروت، ط ١ ، ١٤١٦هـ، ج ١ ، ص ١٤-١٥.

٢١- أبو حيان، محمد بن يوسف ، البحر المحيط في التفسير ، تحقيق : صدفي محمد جميل، دار الفكر ، ١٤٢٠ هـ ، ج ١ ، ص ٢٣٩ .

٢٢- ينظر: المصدر نفسه، ج ٥، ص ٧٨ .

٢٣- ينظر: الشاطبي، أبو إسحاق إبراهيم بن موسى ، الموافقات ، دار ابن عفان ، ط ١ ، ١٤١٧ هـ / ١٩٩٧م ، ج ٤ ، ص ٢٠٩ .

٢٤- ينظر: المصدر نفسه، ج ٤ ، ص ١٤٤ .

٢٥- ينظر: الزركشي، بدر الدين ، البرهان في علوم القرآن ، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار احياء الكتب العربية، القاهرة ، ط ١ ، ١٩٧٧م ، ج ١ ، ص ٣١٢.

٢٦- ينظر: عبده، محمد ، دروس في القرآن ، دار إحياء العلوم ، بيروت، ١٩٨٤م ، ص ٢٦ - ٢٧.

٢٧- ينظر: ابن عاشور ، التحرير والتنوير ، الدار التونسية للنشر ، تونس ، ١٩٨٤ م ، ج ١ ، ص ٣٨.

٢٨- ينظر: المودودي، أبو الأعلى ، المصطلحات في القرآن ، تعريب محمد كاظم سباق ، دار القلم ، الكويت ، ١٩٨١م ، ص٥.

٢٩- ينظر: المصدر نفسه، ص٧.

٣٠- ينظر: ابن عاشور ، تفسير التحرير والتنوير، ص ٢٦ - ٢٧ .

٣١- ينظر: رضا ، محمد رشيد ، الوحي المحمدي، مؤسسة عز الدين للطباعة والنشر ، بيروت ، لبنان ، ط ٣ ، ١٤٠٦ هـ ، ص ٢١٠ .

٣٢- المراغي، احمد مصطفى ، تفسير المراغي، شركة ومطبعة البابي الحلبي وأولاده بمصر، ب.ت، ص ٧٨ .

٣٣- سعيد ، عبد الستار فتح الله ، المدخل إلى التفسير الموضوعي، دار التوزيع والنشر الإسلامية، القاهرة ، ط ٢ ، ١٤١١هـ / ١٩٩١ م ، ص ٢٠ .

٣٤- الدغامين ، زياد محمد خليل ، منهجية البحث في التفسير الموضوعي للقرآن الكريم، دار البشير، عمان - الأردن ، ط ١ ، ١٩٩٥م ، ص ١٤ .

٣٥-هيتو، محمد حسن، مقال: «مقاصد السور القرآنية: مدخل لدراسة منهجية»، مجلة كلية أصول الدين، جامعة الأزهر، العدد ٢٤، ٢٠٠٤، ص٥.

٣٦- الشاطئ، عائشة بنت عبد الرحمن، مقاصد السور القرآنية: دراسة تحليلية، مجلة مجمع اللغة العربية الأردني، العدد ٤٤، ٢٠٠٨، ص ١٠.

٣٧- الغزالي، التفسير الموضوعي للقرآن الكريم، ط٣، ١٩٨١م، ص١٢٠.

٣٨- المصدر نفسه: ص١٥٠.

٣٩- البخاري، محمد بن إسماعيل، صحيح البخاري، تحقيق : مصطفى ديب البغا، دار ابن كثير ، بيروت ، ط ٣ ، ١٤٠٧ هـ / ١٩٨٧ م ، رقم الحديث (٤٤٩٨) ، ج ٤ ، ص ١٧٩٣ .

٤٠- ينظر: سيد، المدخل إلى التفسير الموضوعي، ص ٢٩ .

٤١- ينظر: سالم، مصطفى ، مباحث في التفسير الموضوعي ، دار القلم ن دمشق ، ط ١ ، ١٤١٠ هـ / ١٩٨٩م، ص ١٧ -٢١- ٢٢ .

٤٢- الخالدي، صلاح، التفسير الموضوعي ، بين النظرية والتطبيق، دار النفائس، الأردن ، ط١، ١٤١٨ هـ / ١٩٩٧م ، ص٣٧ .

٤٣- ينظر: الكومي، احمد السيد، التفسير الموضوعي للقرآن الكريم، القاهرة ، ط ١ ، ١٤٠٢ هـ / ١٩٨٢م ، ص ١٩ .

٤٤- ينظر: أبو زيد ، وصفي عاشور ، التفسير المقاصدي لسور القرآن الكريم ، دار كلية العلوم، جامعة القاهرة ، ١٤٣٥هـ / ٢٠١٣م، ص ١١-١٥.

٤٥- ينظر: ابن عاشور ، التحرير والتنوير ، ج ٣٠ ، ص ١٤٤ - ١٤٩ .

٤٦- ينظر: المصدر السابق ، ج ١ ، ص ١٥٠ .

٤٧- ابن عطية ، أبو محمد عبد الحق بن غالب، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز ، تحقيق : عبد السلام عبد الشافي ، دار الكتب العلمية ، ١٤١٣ هـ / ١٩٩٣ م ، لبنان ، ج ١، ص ٥٣٤ .

٤٨- ينظر: ابن عاشور، التحرير والتنوير ، ج ٤، ص ١٤٧ – ١٥٠.

٤٩- ينظر: ابن عاشور، التحرير والتنوير ، ج ٢ ، ص ٣٦١.

٥٠- ينظر: ابن كثير، أبو الفداء عماد الدين ، تفسير القرآن العظيم ، تحقيق : سامي محمد سلامة ، دار طيبة، ط ٢ ، ١٤٢٠ هـ / ١٩٩٩م، ج ١ ، ص ٦٣٥ .

المصادروالمراجع

القرآن الكريم.

١- الازهري، أبو منصور محمد بن أحمد ، معجم تهذيب اللغة ، تحقيق : رياض زكي قاسم ، دار المعرفة ، بيروت، ط ١ ، ١٤٢٢ هـ / ٢٠٠١ م .

٢- الآمدي، أبو الحسن سيد الدين علي بن محمد (٦٣١) هـ)، الأحكام في أصول الأحكام ، تحقيق: عبد الرزاق عفيفي، المكتب الإصلاحي، ط ، ب.ت .

٣- البخاري، محمد بن إسماعيل، صحيح البخاري، تحقيق : مصطفى ديب البغا، دار ابن كثير ، بيروت ، ط ٣ ، ١٤٠٧ هـ / ١٩٨٧م .

٤- البغوي، أبو محمد الحسين بن مسعود معالم التنزيل ، تحقيق : عبد الرزاق المهدي، دار إحياء التراث ، بيروت، ط ١ ، ١٤٢٠ هـ .

٥- بودوخة، مسعود جهود العلماء في استنباط مقاصد القرآن الكري، بحث مقدم إلى مركز الدراسات القرآنية في الرابطة المحمدية للعلماء، فاس ١٤ – ١٦ ابريل ٢٠١١م .

٦- البيضاوي، ناصر الدين ، أنوار التنزيل ، تحقيق : محمد عبد الرحمن المرعشلي، دار إحياء التراث ، بيروت، ط ١ ، ١٤٢٨هـ .

٧- ابن بيه عبد الله ، علاقة مقاصد الشريعة بأصول الفقه ، مؤسسة الفرقان للتراث ، مكة المكرمة ، ١٤١٧ هـ / ٢٠٠١م .

٨- ابن جزي ، أبو القاسم محمد بن أحمد ، التسهيل لعلوم التنزيل، تحقيق: عبد الله الخالدي، دار الارقم بيروت، ط ١ ، ١٤١٦هـ .

٩- الجوهري، أبو نصر إسماعيل بن صماء، الصحاح ، تحقيق : اميل بديع يعقوب ، دار الكتب العلمية ، بيروت، ط ١ ، ١٤٢٠ هـ / ١٩٩٩ م .

١٠- الحضري ، مقاصد القرآن الكلية وأهميتها في التفسير الموضوعي - للموضوع القرآني، بحث مقدم إلى كلية الشريعة والدراسات الإسلامية ، جامعة الشارقة ، ٢٥ - ٢٦ ابريل ٢٠١٠ م .

١١- أبو حيان، محمد بن يوسف ، البحر المحيط في التفسير ، تحقيق : صدفي محمد جميل، دار الفكر ، ١٤٢٠ هـ .

١٢- الخالدي، صلاح، التفسير الموضوعي ، بين النظرية والتطبيق، دار النفائس الأردن، ط ١ ، ١٤١٨ هـ / ١٩٩٧م .

١٣- الخطيب ، عبد الله ، مقاصد القرآن وأهميتها في تحديد الموضوع القرآني ، بحث مقدم إلى جامعة الشارقة، ٢٥ - ٢٦ ابريل ٢٠١٠ م.

١٤- الدغامين ، زياد محمد خليل ، منهجية البحث في التفسير الموضوعي للقرآن الكريم، دار البشير، عمان - الأردن ، ط ١ ، ١٩٩٥م .

١٥- الرازي، فخر الدين محمد ، مفاتيح الغيب، دار الفكر ، بيروت، ١٩٨١م .

١٦- رضا، محمد رشيد ، الوحي المحمدي، مؤسسة عز الدين للطباعة والنشر ، بيروت، لبنان ، ط٣، ١٤٠٦ هـ .

١٧- الزركشي، بدر الدين ، البرهان في علوم القرآن ، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم، دار احياء الكتب العربية، القاهرة ، ط ١ ، ١٩٧٧م.

١٨- أبو زيد ، وصفي عاشور، التفسير المقاصدي لسور القرآن الكريم ، دار كلية العلوم ، جامعة القاهرة ، ١٤٣٥هـ / ٢٠١٣م.

١٩- سالم مصطفى ، مباحث في التفسير الموضوعي ، دار القلم ن دمشق ، ط١، ١٤١٠ هـ / ١٩٨٩م .

٢٠- سعيد ، عبد الستار فتح الله ، المدخل إلى التفسير الموضوعي، دار التوزيع والنشر الإسلامية، القاهرة ، ط ٢ ، ١٤١١هـ / ١٩٩١م .

٢١- ابن سيده علي إسماعيل المرسي ت ٤٥٨ (هـ)، المحكم والمحيط العظم تحقيق : عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية ، بيروت، ط ١ ، ١٤٢١ هـ /٢٠٠٠م .

٢٢- الشاطبي، أبو إسحاق إبراهيم بن موسى ، الموافقات ، دار ابن عفان ، ط ١ ، ١٤١٧ هـ / ١٩٩٧م .

٢٣- الشاطئ، عائشة بنت عبد الرحمن، مقاصد السور القرآنية: دراسة تحليلية، مجلة مجمع اللغة العربية الأردني، العدد ٤٤، ٢٠٠٨.

٢٤- ابن عاشور ، محمد الطاهر ، مقاصد الشريعة الإسلامية ، تحقيق : محمد الطاهر الميساوي، دار النفائس، الأردن ، ط ٢ ، ١٤٢١ هـ / ٢٠٠١م .

٢٥- ابن عاشور ، التحرير والتنوير ، الدار التونسية للنشر ، تونس ، ١٩٨٤ م .

٢٦- عبده، محمد ، دروس في القرآن ، دار إحياء العلوم ، بيروت، ١٩٨٤م .

٢٧- ابن علي ربيعة، عبد العزيز عبد الرحمن، علم المقاصد الشارع ، الرياض ، ط ١، ١٤٢٣ هـ / ٢٠٠٢ م .

٢٨- الغزالي، أبو حامد محمد بن محمد (ت ٥٠٥ هـ) ، المستصفى، تحقيق : محمد عبد السلام عبد الشافي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١، ١٤١٣ هـ / ١٩٩٣م.

٢٩- الغزالـي ، جواهر القـرآن ، دار الآفاق الجديدة، بيروت ، ١٩٨٤م.
٣٠- الغزالي، التفسـير الموضوعي للقـرآن الكريم، ط٣، ١٩٨١م.
٣١- ابن فارس ، احمد ، معجم مقاييس اللغة ، تحقيق: عبد السـلام محمد هـارون ، دار الفكر ، ١٣٩٩ هـ / ١٩٧٩م .
٣٢- أبو فارس ، حمزة ، علم مقاصد الشـريعة ، دار ابن حزم ، بيروت، ط١ ، ١٤٣٣ هـ / ٢٠١٢م.
٣٣- القرضاوي، يوسـف ، دراسـة فـي فقه مقاصد الشـريعة ، دار الشروق ، القاهرة ، طا ، ١٤٢٦ هـ / ٢٠٠٥ م .
٣٤- ابـن كثير، أبو الفداء عماد الدين، تفسـير القرآن العظيم ، تحقيق : سامي محمد سلامة، دار طيبة، ط ٢ ، ١٤٢٠ هـ / ١٩٩٩م .
٣٥- الكومي، احمد السيد، التفسير الموضوعي للقرآن الكريم، القاهرة ، ط ١ ، ١٤٠٢ هـ / ١٩٨٢م.
٣٦- ابن منظور، محمد بن مكرم لسـان العرب، دار صادر ، بيروت، ب. ت، ط١.
٣٧- المـودودي، أبـو الأعلـى ، المصطلحـات فـي القـرآن، تعريب محمد كاظم سـباق ، دار القلم ، الكويت، ١٩٨١م.
٣٨- هيتـو، محمـد حسـن، مقـال: «مقاصد السـور القرآنيـة: مدخـل لدراسـة منهجيـة»، مجلة كلية أصول الدين، جامعة الأزهر، العدد ٢٤، ٢٠٠٤.

The Impact of the General and Specific Purposes of the Quran on Thematic Interpretation

Lect. Dr.. Raed Okla Al-Zaidi
Imam Jaafar AL-Sadiq University-College of Qyranic Sciences

Abstract

The general and specific purposes of the Quran have a significant impact on thematic interpretation. These purposes define the general framework that the interpreter follows, and make him focus on those meanings and issues related to these purposes. They also help the interpreter to understand the Quranic texts and interpret them in a correct and sound manner.

The most important effects of taking into account the general and specific purposes of the Quran in thematic interpretation are as follows:

Clarity of the scientific method in thematic interpretation: The general and specific purposes of the Quran define the scientific method in thematic interpretation. The interpreter does not rely on his whims or opinions in his interpretation, but rather on the purposes of the Quran. Therefore, thematic interpretation is a scientific interpretation that is characterized by objectivity and the avoidance of subjectivity.

Unity of thematic interpretation: The general and specific purposes of the Quran connect the similar and repeated verses in the same topic, making them have one meaning. Therefore, thematic interpretation is a coherent and homogeneous interpretation.

Integration of thematic interpretation: The general and specific purposes of the Quran connect the Quranic surahs that deal with the same topic, making them complement each other. Therefore, thematic interpretation is an integrated and consistent interpretation.

Accuracy of thematic interpretation: The general and specific purposes of the Quran help the interpreter to understand the Quranic texts and interpret them in a correct and sound manner. Therefore, thematic interpretation is a correct and beneficial interpretation.

In conclusion, the general and specific purposes of the Quran have a significant impact on thematic interpretation. They define the scientific method in thematic interpretation, making it a scientific, objective, coherent, integrated, and accurate interpretation.